وبانه نفي الظلم الكثير ليتنفي القليل ضرورة لان الظالم يقصد
بظلمه الانتفاع بما يأخذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه
فالقليل دلي وبانه بمعنى ذي ظلم ونسب للمحققين وبانه
بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبان اقل القليل لو وقع منه تعالى
لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة وبانه اراد ليس بظالم تاكيدا
للنفي وغير عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد ردا على من قال
ظلام فلا مفهوم له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى
سواء في الاثبات فجري النفي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلما
للعبيد من ولاة الجور وهذه كلها تصلح جوابا عن الثانية
وزيد عاشر وهو مناسبة رؤس الآي اذ ظرف لرحيما
ما زايدة ذهلت اي غفلت عن انبائها الرحماء متعلق
من قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتقييد رحمته
بالمؤمنين بعد ليس لانتفائها في غيره بل لانها في هذا اليوم
اظهر واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة
والسؤدد والتقدم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه
بالشفاعة العظمى في فصل القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف
انه لا اقرب منه الى ربه وان كل سبب ينقطع في ذلك اليوم
الا علي حبه وسببه وفي الرحيم والرحمان التجوز على الصدد
والدوام والذمام وصاعدات وصعدا واقتفى واقتفاه

ووعرة وعراء ويتقي والاتقاء وذرعا وذرعا والعوج
والعوجا ورضي والرضا وحب والحبا جناس الاشتقاق
او شبهه واعمال ومال جناس ناقص وبطان وبطالا حق
وحر والحر محرف يا سفيحا من الشفاعة وهي السعي
في اصلاح حال المشفوع فيه عند المشفوع اليه في المذنبين
في غفران ذنوبهم وكشف كروبهم اذ اظرف لشفيعا وفيه
ما في الذي قبله ما زايدة اشفق اي ذلك اذ الشفق يطلق
على المشقة وشان من حصلت له المشقة الذلة والدهشة
وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشارح له بالخوف
فهو وان كان موضوعا له ايضا لكنه لا يناسب هنا ولا يلايم
قوله من اجل خوف عقاب ذنبه عايد للبر التقدم رتبته
وافراده نظر للفظ لا للمعنى او لكون المراد منه الجنس على حد
قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه
على طفل الحديث البرآة من الكبائر جمع بري بوزن قتيل
وذكرهم لان خوفهم من الصغائر فقط يدل على شدة ذلك
اليوم ومناقشة الحساب فيه وان الخوف فيه من الذنوب
يعم اكثر الناس لانهم لا يخلون عن صغيرة بل صغائر بل لا
يخرج من ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحفوظون
ومع ذلك يعمهم الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب كيف
والانبياء شعارهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم جد يا من
تحلى بكمال الرحمة ونهاية الشفاعة بجاهك الواسع فانك ارجى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)